العدد (1615) السنة السابعة - الثلاثاء (29) أيلول 2009 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

الآراء الـواردة في الصفحة تعبر عن وجهات نظر كتابها ، وقد لاتتفق بالضرورة مع وجهة نظر الجريدة

الفكـــــر - الثقـافـــة – الإعـــــلام – الواقـــع

إذا اعتبرنا الدماغ (المخ) هو" الهارد وير " فإن التفكير هو " السوفت وير "، وفي مجتمع التعليم الذكي (مجتمع المعلومات)،اتسع حيّز الذكاء من خلال الإنسان الى الأدوات والآلات والأنظمة والمؤسسات. هناك ذكاء جماعي (جمعي) وذاكرة جمعية وشبكة أعصاب جمعية (الأنترنيت) له وعيه وحتى لاوعيه (الوعي بما له من تجربة وعمل وخزّن – واللاوعي بما هو سائد في المجتمعات من عقائد وطقوس وقيم وآيديولوجيات).

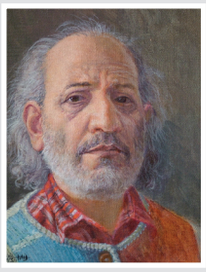

فيصل لعيبي

هناك تاريخ للفكر البشري يتكون من:
١- العصر الغريزي: الذي أنتج الأسطورة والسحر والأديان.
٢- العصر المادي: الذي أنتج التعامل مع الماديات والسوائل والغازات والذرّة.
٣- العصر التجريدي: هو عصر التعامل مع المعرفة وهو العصر الذي نعيش بداياته المضيئة.
نحن نعيش في بداية عصر ثلاثية: العقل – المعلومات – الواقع.
عصرنا، هوعصر استهلاك المعلومات والمعرفة الشديد السرعة والقدرة العظيمة على إنتاجها
هناك ما يسمى بتطعيم الحيوي بالصناعي حالياً.
المرحلة الأولى: هي تعاون الإنسان الحقيقي مع الإنسان الآلي، الذي يقوم مقام الإنسان الحقيقي في الكثير من الأمور، وقد يلغي دوره تماماً في المرحلة القادمة، بحيث لا يحتاج الإنسان إلا لضغط زر معين ليكمل هذا الإنسان الآلي العمل كاملاً.
هذا تحوّل في علاقات الإنتاج لم يسبق له مثيل، علينا كماديين علميين أن ننتبه له.
المرحلة الثانية: هي مرحلة ما يسمى بـــ"cyborgenization- السيبورجينايزيشن " او السرجنة، حيث يتداخل العضوي مع الآلي، يقف الآن الدين والتقاليد والأخلاق السائدة حائلاً دون تنفيذها، وهي تعتمد على ما توصلت اليه هندسة الجينات – أي الهندسة الوراثية –
تجديد العقل لدينا، ليس مطلباً ثقافياً فحسب، بل تنموياً كذلك،حتى نستطيع استقبال عصر المعلومات باقتدار وكذلك إنتاجها أيضاً.
نحن لانملك عدة كاملة للمعرفة وجمهرة العقول لدينا تحت مستوى التحديات.

ملامح عامة لنمط التفكير عندنا	ملامح عامة لنمط التفكير في عصر المعلومات
١- فكر تقليدي	١- فكر ابتكاري
٢- فكر سطحي	٢- فكر مفاهيمي
٣- فكر دوغماتي	٣- فكر خلافي – جدلي
٤- فكر استسلامي	٤- فكر تفنيدي – تشكيكي
٥- فكر لاعلمي	٥- فكر علمي
٦- فكر دمجي	٦- فكر منظومي
٧- فكر رجعي	٧- فكر استشرافي – تقدمي
٨- فكر قاطع	٨- فكر حدسي - احتمالي
٩- فكر سلبي	٩- فكر مبادر
١٠- فكرغير محدد	١٠- فكر محدد
١١- فكرتوفيقي	١١- فكر متواز
١٢- فكر فردي	١٢- فكر جمعي
١٣- فكر محلي – منغلق	١٣- فكرعولمي – منفتح
١٤- فكرأحادي	١٤- فكربدائلي
١٥- فكر سردي (إنشائي)	١٥- فكر حوسبي(كومبيوتروحاسوب)
١٦- فكر انطوائي	١٦- فكر تواصلي
١٧- فكرتمثيلي	١٧- فكر توليدي

استراتيجية تطوير فكرنا- ثقافتنا – إعلامنا في عصر المعلومات:
١- الأستراتيجية السياسية: حرية الفكر والتعبير.
٢- الأستراتيجية الاقتصادية: النظر الى الثقافة والإعلام كموارد اقتصادية تنموية.
٣- الإستراتيجية الثقافية: اعتبار اللغة كركيزة أساسية واستخدامها بالمعنى الفعلي لها، كأداة للتواصل المعرفي والنظر للثقافة كسياسة – اقتصاد معاً
٤- الاستراتيجية الإعلامية: النظر للإعلام كمشروع تنموي وتربوي وترفيهي موجه وليس ترفيهياً متخلفاً وتهريجياً - فوضوياً أو دوغماتياً.
٥- الإستراتيجية التربوية: التخلص من آفة التلقين والتلقي السلبي والأعمى للمعلومات وإطلاق حرية البحث والنقاش في المسلمات وتناول المحضورات والمحرمات ووضعها تحت المجهر العلمي والمنطق العقلي.
لقد تمت على مستوى الثقافة في العالم المتطور عدة قفزات مهمة، إبتداء من بداية القرن الماضي حتى يومنا هذا، بينما لانزال نحن نفكر بامور مثل الحجاب والطائفية والقوميات المتعصبة وحتى العشائرية والمناطقية.
الرأسمال الذهني: هناك مفاهيم بدأت تغزو عالمنا، مثل: صناعة الثقافة، اقتصاد المعرفة، الملكية الفكرية، سباق التسلح المعلوماتي. وهذه عبارات مستلة من الاقتصاد - السياسي، مثل: ملكية، صناعة، اقتصاد، سباق تسلّح.

مميزات الفكر الحديث هي:

١- فكر غير خطي: لايستند فقط إلى تسلسل وتلاحق الظواهر والأحداث، لكنه ينمو مع المتغيرات المفاجئة وغير المتوقعة ويحاول استيعابها
٢- فكر غير ثنائي: مثل: مادية – مثالية، موضوعي – ذاتي، واقعي - خيالي، شكل – مضمون، سالب – موجب. بل فكر ينظر الى مابين هذه الثنائية من تنوع وتدرج واحتمالات.
٣- فكر غير جامد: فكر سريع التكيف والحركة، يرى الواقع ابتداء من الماضي والحاضر ويستشرف المستقبل، ويتحرك مع الزمن بشكل مرن.
٤- فكر غير تخصصي: لايحشر اهتمامه في موضوع واحد بل يعتبر المواضيع المختلفة متداخلة في نفس الوقت وتوجد قنوات فيما بينها ويحطم الحواجز التي تعوق ذلك.
٥- فكر يهتم بما هو سلبي: يدرس المخالف – النفي – المعارض لما هو سائد ومتعارف عليه ويحلل أسباب وجوده.
هناك سلبيات عديدة في عالمنا، نجدها في البايولوجي والرياضيات، في الفلسفة والأفكار،في العلوم الطبيعية وعلم النفس،في الدماغ البشري، حيث النصف الأيمن يسيطر على الجانب الأيسر من الجسم والأيسر على الجانب الأيمن، في الفن الخ.

ملاحظات عامة:

١- الثقافة - الفكر - المعرفة – الإعلام، تملك خاصية غير موجودة في غيرها من الظواهر وهي انها تنمو بقدر استخدامنا لها عكس المواد الأخرى التي تستهلك وتبور بالإستعمال.
٢- تكنولوجيا العصر الصناعي: انتجت لنا التلوث – الاضطهاد واستغلال البشر للبيئة والطبيعة، بإسلوب عنيف ترافقها الأفكار الدينية والغيبية والمعتقدات الميتافيزيقية المختلفة.
٣- تكنولوجيا عصر المعلومات: أنتجت لنا تكنولوجيا ذكية – شفافة – اضمحلال للعنف تدريجي – حضارة الصفر والواحد وهي تعتمد على البيانات والمعارف العلمية والدراسات الموضوعية وتنحسر فيها الأفكار الغيبية واللاعلمية.
٤- العالم الحديث يبحث عما هو جديد و نحن نبحث عن كل ما هو قديم.

في مجتمعنا اليوم نجد ما يلي:

١- ٤٠٪ من البالغين أمي غالبيتهم من النساء.
٢ - ٥٠٪ من الأطفال بدون مدارس.
٣ - ٦٠٪ من عمالنا مهددون بالبطالة.
٤ - سيطرة الفكر الغيبي والسلفي والطائفي.
٥- إنحسار للفكر التحرري والمديني الحديث.
٦- إنحسار الفكر الشيوعي واليساري.
٧- غياب الجبهة الديموقراطية والعلمانية الحقيقية.
٨- ازمة الحداثة بين طرفيها الموضوعيين: الحركة اليسارية عندنا التي وقفت ضد الغرب دون تمييز والغرب المتمدن الذي ساند القوى الرجعية والدينية والإقطاع، على حساب القوى الحية في مجتمعنا، واستمرار هذه القطيعة حتى بعد ان تحول الغرب الى ما بعد كولنيالي
٩- الحرب الباردة وآثارها على بلدان العالم الثالث وحركات التحرر فيها واستنزاف طاقاتها على صراع لم تكن فيه طرفاً مباشراً ومعنياً بتناقضاته الفاقعة.
١٠- حراجة موقف الطبقة العاملة اليوم ونحن نقف على أعتاب الثورة العلمية الثانية والاستخدام الواسع للتكنولوجيا المبرمجة، فهل تملك هذه الطبقة نفس مواصفاتها في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين؟.
يقال ان الإنسان حيوان اتصالي، وبواسطة الاتصال استطاع أن يصل الى ما وصل اليه، الم ترونه يحاول سبر أقطار السماوات والأرض؟
فتاريخه، عبارة عن محاولات للاتصال بالآخر: المجتمعات – الطبيعة – الكون.
١- كانت المعابد في السابق، هي التي تنشر المعرفة – الدينية طبعا- بين الناس بواسطة كتب محفوظة ومخطوطات لا يصلها الجمهور وهي معلومات ثابتة لاتتغير ومقدسة ويحرص سدنة المعابد على إخفائها عن متناول يد الناس، لتبقى هيمنتهم عليهم مستمرة، باعتبارهم حكماء ولا يمكن الاستغناء عنهم، وهذا ما نراه لدى دعاة القداسة من رجال الدين عندنا.
٢- جاءت المدارس لنشر المعرفة المختلطة (علمية- ودينية)، بين الناس، فوسعّت دائرة المتعلمين نسبياً.
٣- ظهور الطباعة وإنتشار المكتبات، في المجتمعات،ساهم في توسيع المعرفة وخروجها من هيمنة رجال المعابد المختلفة والمعاهد التي كانت تفرض نوعاً من التعليم المبرمج على طلاّبها.
٤- ظهور الصحافة، وانتشار الطباعة الشعبية، وسّع من المعرفة وقلل نسبياً من الأمية وجعل المعرفة والأحداث أكثر توفراً من السابق.
٥- الراديو ودوره المهم في إيصال المعلومات والأخبار وإمكانية الحصول على المعلومة في اي وقت، دون رقيب أو حسيب.
٦- السينما ودورها المهم في تفجير وعي الناس وتوسيع دائرة المستفيدين من المعلومات والأفلام الوثائقية والدرامية، التي تحلل فيها التاريخ والأحداث والمشاعر والتي تبثها من شاشتها الفضية ثم الملونة بعد ذلك.
٧- التلفزيون الذي جمع بين الكلمة والصورة، في تناول المعلومة.
٨- الأنترنيت وعالمه الغريب الذي جمع المعابد و المعاهد والكليات والمكتبات والراديو والتلفزيون والصحافة وحتى البريد والهاتف.
أصبح الإعلام اليوم يحتل موقع الثقافة سابقا وأصبحت الثقافة تابعة للإعلام في عصرنا الحالي، ولهذا يطلق عليه اليوم ب: (ثقافة الميديا). وإذا كان أرسطو يلقب بالمعلم الأول فها هو والت ديزني يلقب بالمعلم الأعظم.
٩- ظهور العالم الافتراضي الى جانب العالم الواقعي.
١٠- انعدام الفاصل الزمني والمكاني، فيما يتعلق بالوصول و الحصول على المعلومات وتداولها.

تناقضات الإعلام:

١- بين الإعلام والإعلان.
٢- بين المعرفة والتجارة.
٣- بين الترفيه والتهريج.
٤- بين التنمية والتربية العلمية الجادة وبين الدغماتية والسفاهات والخزعبلات والشعوذة.
٥- بين الخضوع للدولة والتحرر منها.
٦- بين الدفاع عن الأنظمة وبين الدفاع عن مصالح الناس.
٧- بين إشاعة العنف والإرهاب والضغينة وبين أفكار التسامح والوئام بين الشعوب.
٨- بين الرأي الواحد وتعدد الآراء.
٩- بين سيطرة الوكالات الكبرى وإمكاناتها الهائلة ووكالات الأنباء المحلية بإمكاناتها الشحيحة والمحاصرة بالممنوعات المختلفة.
١٠-بين إنتاج المواد الإعلامية الخاصة وبين استقبالها من الآخر.
١١- انعدام نظرية إعلامية واضحة المعالم في إعلامنا المحلي، كنشر الديموقراطية وقيم الحداثة والتمدن، او الدفاع عن العملية السياسية، على سبيل المثال.
يعتبرالإعلام من القوى اللينة البعيدة الخطط و التأثير والبطيئة الأثروتحتاج الى زمن كاف لغرض التأثير على المتلقي من خلال الترغيب والجذب المبرمج، عكس القوى الصلبة مثل العسكر والاقتصاد والسياسة، التي لاتتسامح في تنفيذ خططها لحظات معدودة.
عصر الإعلام،هو، عصر مختلف تماماً عن العصور السابقة، فالفضائيات اليوم تشبة منصات إطلاق الصواريخ عابرة القارات وما المواد التي ترسل إلينا إلا عبارة عن قنابل وصواريخ علينا أن نتوخى تأثيراتها السلبية.

أنظر الى العبارات التالية:

الحملة الإعلامية المغرضة، المعارك الكلامية، الغزو الثقافي، عنف البرامج التي تبثها القنوات، العدوان الإعلامي، تآمر وسائل الإعلام، الإعلام المضاد، وغيرها من العبارات المأخوذة من قاموس الحروب العسكرية.

لندن في: ١١آيار ٢٠٠٨

صنـــــاعـــــة المركـــــز الثقـــافـــي

علي حسن الفواز

صناعة المركز الثقافي، أي البنية المؤسسة التي تشكل الاطار العملياتي والمرجعية الحاضنة لتنظيم الفعاليات الثقافية في مستوياتها المعرفية والمعلوماتية والاعلامية، اصبحت من الاساسيات والموجهات المحركة للفاعليات الثقافية وتبني برامجها ومشاريعها، مثلما هي المسؤولة كناظم في تأمين مصادر التنمية الثقافية، وتجسير العلاقة بين المؤسسات الثقافية الاعلامية والتعليمية والبحثية في الداخل وفي الخارج، خاصة في مجال تداول المعلومات وتحديثها وفي مجال تنظيم الاستبيانات، اذ ان هذا المركز سيكون هو الجهة المسؤولة عن تفعيل وتوسيع واستثمار هذه الجهود الثقافية، وعن انتاج ما يعززالفاعلية الثقافية بين الجمهور، وبين الجهات المستفيدة، والجهات المستثمرة لتشكلات الاقتصاد الثقافي.

هذه الفاعلية اخذت تمثل دور الشفرة المولدة التي تمنح المنجز الثقافي حضوره وقوته واثره وجدواه الحقيقية في بنية الاقتصاد الثقافي..
ومن اجل ان يكون المركز الثقافي حافظا لسياقات عمله وبرامجه، ينبغي له ان يكون الاكثر استعدادا لإنتاج المزيد من الشفرات، تلك التي تعبّر عما تحمله الثقافة من رسائل وامكانات لها الاثر الحقيقي في تنظيم المسؤوليات الوطنية في تشكيل منظومات الثقافة ومؤسساتها وخطاباتها، ناهيك عن حيازتها لشروط الاستقلالية المهنية، واستجابتها لكل التحديات التي تجعل من الثقافة مصدرا لتعزيز النظام الديمقراطي الجديد، واسناد قوة المشروع السياسي الوطني المدني للدولة ومؤسساتها، فضلا عن حيازته آليات الاستمرار في التوليد والتواصل والتفاعل، لان اي مركز ثقافي خارج هذه الفاعلية لايعدو ان يكون مركزا ميتا.
واحسب ان الشروع بصناعة مركز ثقافي يرتبط بهذه الجهة او تلك، خاصة الجهات الاكاديمية والبحثية، سيكون هو نقطة التحول الى صناعة بنيات جديدة وحرة بتقاليدها التنظيمية والمهنية وفي اليات عملها، والتي ستتحول ايضا الى مصدر لتسويق وتداول واستثمار المعلومات، وللمساعدة في رسم سياسات اعلامية واسنادها بالاستبيانات والتصورات والمعطيات التي تعزز فاعلية رسم الخطط الوطنية واتخاذ المواقف المناسبة التي تملك الاهلية لمواجهة اخطار الارهاب الاعلامي والعنف الاعلامي والتضليل الاعلامي واعتماد التنظيم العلمي المسؤول عن تداول المعلومات والتي باتت اليوم جزءا من الصراعات الدولية، خاصة ان هناك الكثير من سياقات العمل المهنية والفنية التي تدخل في تحديد هوية المركز او الناظم المسؤول على السيطرة على ترددات البث، وعلى اعطاء التراخيص لهذا البث، وكذلك التراخيص في مجال نظم النقل المعلوماتي عن طريق الكيبل او طريق الهواتف النقالة، وخدمات الانترنت، والذي بات سياقا إجرائياً في عمل كل الدول التي تبحث عما يديم اقتصادياتها الثقافية والاعلامية والاتصالية كمصدر مهم في تنمياتها الوطنية، ناهيك عن مسؤولياته في حفظ الامن الوطني الثقافي والإعلامي..
هذا المركز هو جزء من صناعة برامج التحول، وجزء من فكرة تحرير المعلومة والفكرة والخبر من انماط السيطرات التقليدية ذات المرجعيات التقليدية الحكومية والايديولوجية، او التي تعود بمرجعياتها الى دول الطوق الاعلامي العربي والاقليمي والدولي، والتي فرضت على انتاج الاخبار موجهات خارجية ضاغطة، تحولت فيما بعد الى موجهات دعائية كثيرا ما ضللت الرأي العام الداخلي والخارجي، ناهيك عن دورها في تزييف الوعي الوطني وتكريس مفاهيم المركز السياسي والاستبداد السياسي والذي تحول الى صاحب رأسمال سلطة انتاج المعلومات والثروة والعنف..
الحيازة الموضوعية الفاعلة لتداول المعلومات تقترن اساسا بامتلاك شرط الوعي في هذه المسؤولية، مسؤولية تحويل (المركز الثقافي) الى بنية مؤسسية حرة لها حيازة التوليد وانضاج الخطاب الاعلامي الوطني القائم على اساس ان الثقافة عملية اضافة وتجاوز وتوليد دائمة..
هذا المركز يمكن أن ينتقل ايضا من دور الهامش الى سعة المتن(تاريخ الوحدات والاقسام الثقافية في صحفنا العراقية ومؤسساتنا الرسمية ووزاراتنا وحتى جامعاتنا هي قرينة بهامش دائم في الخطاب الاعلامي) اذ تخضع الى القياس الاعلامي التقليدي بتوصيفاتها الرسمية اكثر من خضوعها الى التوصيف الثقافي العام . هذا الانتقال يسهم في تهيئة مجالات واسعة للمركز الثقافي في صناعة بيئته الثقافية(صناعة القرار+ استقلالية القرار+ مصادر تمويل تنفيذ القرار، الخصوصية المهنية الفاعلية للملاكات الادارية والتنظيمية والتحريرية+ فرصة واسعة للتدريب وتنمية الخبرات+ آفاق جديدة لتنفيذ البرنامج الثقافي)
هذه الانتقالة الفاعلة ستسهم ايضا في تغيير الكثير من العادات المكرسة في عمل مؤسساتنا الثقافية، عادات صناعة التراكم الافقي، والاشتغال على ماهو منجز، وحصر الخطاب الثقافي بأنماط معينة من الكتابة. اذ سيحمل الجهد الثقافي مسؤولية الانفتاح على فضاءات ثقافية معرفية وفكرية ومعلوماتية واسعة الطيف، لها القدرة على انتاج المزيد من الإسئلة والمعطيات التي ستلامس ركاما طويلا من(المسكوت عنه) في ثقافتنا العراقية التي هرستها العقائد السرية، وايديولوجيات الرعب، وعقلانية الحكومات البائسة وسطوة المراكز السياسية والامنية والايديولوجية.
هذا التحول الحاد والمغامر قد يبدو حلما عن البعض، لكنه يمثل الاساس الذي ينبغي ان تعتمده آليات التحول في الدولة الجديدة، الدولة التي تضبط مساراتها على اساس عمل البرامج والمشاريع والمؤسسات والقوانين، ناهيك عن انه سيكون نزوعا باتجاه مواجهة تاريخ طويل من ازمات غياب الحريات العامة وحريات التعبير عن الافكار وتداول المعلومات، وازمات سيطرة انماط ثقافية قهرية طاعنة في جسد المكان وجسد الخطاب، والتي ستكون بالضرورة جزءا من فاعلية المواجهة، مواجهة تاريخ الازمات، وهيمنة المراكز القمعية، وانماط السلطات الاستبدادية والديكتاتورية، فضلا عن مواجهة المكان العفن، والجسد العفن وانماط التفكير المحبوسة التي انتجت لنا ثقافة ازمة دائمة ومثقفي ازمة معلولين بتابعية المركز السلطوي والمركز الايديولوجي، للاسف كان كثيرون منهم قد اسهموا في تكريس ثقافات وضلالات المركز السلطوي، ودعايات الحرب والعنف الاجتماعي والامني واستبداداته المعروفة، والآن هو ذات النمط والدور الذي يمارسه بعض مثقفي الخطابات الاعلانية والدعايات الايديولوجية والتحليلات التلفزيونية ممن يتبنون خطاب العنف والارهاب والاكراه، لان هذا الخطاب المأزوم سيظل هو جوهر وعيهم المشوه، لذا تبدو الحاجة الى انتاج المركز الثقافي الجديد هي الحاجة الملازمة لتفكيك تاريخ المهيمنات وتوسيع آفاق المجال الانطولوجي الذي ينبغي النضال من اجله انسانيا واخلاقيا وثقافيا لكي ننزع عنا الكثير من اغطية الرمل واغطية اليباس، وان نكون اكثر دربة للتعاطي مع اسئلة المستقبل واشكالاته..
صناعة المركز الثقافي، المؤسسة الثقافية، الخطاب الثقافي، هي الصناعات الثقيلة التي ينبغي ان تسعى اليها الفاعلية الثقافية العراقية لمواجهة خطر(الردة) وخطر العنف والارهاب، وخطر التمويت الثقافي.
في ضوء هذا التصور يكون المركز الثقافي الوطني المدني والحر هو التمثل لجوهر بناء دولة المؤسسات اولا، وتحرير صناعة المعلومات والاخبار من المركز القمعي الايديولوجي القديم ثانيا، ناهيك عن ان هذا المركز سيكون هو الانحياز لاستشراف صناعة جديدة لتقاليد ثقافية تشرعن فاعلية التغيير وتعزز دوره في البنيات الاجتماعية والسياسية والثقافية والتربوية والتعليمية، مثلما تعزز فاعلية التحول والعمل باتجاه تأمين المزيد من الاشتغالات الثقافية التي لها قوة الإزاحة والتفكيك، وقوة المواجهة..
ظاهرة انتاج المركز الثقافي، خاصة في جانبه الاعلامي قد تواجه صعوبات جمة بفعل التركات الثقيلة التي صنعها الاستبداد السياسي والايديولوجي والاعلامي، وقد تبدو في الظاهر كذلك انها بلا مريدين كثر اذا نظرنا اليها في سياق ماكرسته العادات الثقافية على مستوى القراءة، وعلى مستوى النوع الثقافي، وعلى مستوى المطبوع، وعلى مستوى توجهات صاحب القرار الثقافي الايديولوجية والسياسية، والذي احتكر المسؤولية الكاملة عن صناعة وتداول البضاعة الثقافية. لكن الانحياز بإيمان ووعي ومسؤولية وإرادة الى التوجه الجديد والدفاع عنه باعتباره معطى من معطيات الواقع الجديد، وإيجاد السبل الفاعلة والناجعة لها عبر التخطيط ودراسات الجدوى هو الذي سيعززه ويثري اشتغالاته، وسيكون بالتالي مصدرا مهما للقوة الفاعلة التي تحتاجها ثقافتنا اليوم، ثقافة انتاج الانسان والحرية والوعي والرؤية والقوة الايجابية، وكذلك مصدرا لتطوير سياقات العمل المهني في الاعلام المتعدد والمتنوع، والذي لم يعد خاضعا للنظام المركزي القديم الذي جعل صناعة الاعلام وصناعة الثقافة حالهما حال صناعة العنف والقرار السياسي اجزاء لاتنفصل عن جسد السلطة.
ان من ابرز التجليات التي رافقت هذا التحول في آليات العمل واجراءاته، وخاصة فيما يتعلق بتوصيف المراكز الثقافية، هي تغير النظر الى وظيفة الثقافة ومنتجاتها ودورها في تنمية العقل الانساني العراقي، وكذلك النظر الى وظيفة الاعلام وانماط خطاباته المتعددة، والعمل على ايجاد ادوار اكثر فاعلية وقوة ومهنية في تنظيم حراك ومعطيات الإسئلة الجديدة، تلك التي تلامس تاريخاً طويلاً من المسكوت عنه في تاريخ ثقافتنا العراقية، وامكانية اطلاق الطاقات خاصة للمؤسسات البحثية في الجامعات العراقية بشكل خاص لان تكون هي(نواتات) هذه المراكز الثقافية، لان الجامعة كمؤسسة اكاديمية وتعليمية وثقافية تملك المجالات والكفايات التي تؤهلها لأداء هذه الادوار.
ان تحرير المكز الثقافي من توصيفه القديم ودوره التابعي القديم هو اول الخطوات(الثورية) التي يمكن ان تؤسس خط الشروع لفاعلية صناعة ثقافة المستقبل، الثقافة التي تسندها المعلومات والافكار وليس التخيلات والاوامر والفرمانات فقط، واعتقد ان العمل على ادماج جهود كبيرة في سياقات عمل كبيرة سيكون ايضا انضاجا لفكرة صناعة المركز الثقافي، لان تشغيلة العمل وتشغيلة الادوار الصغيرة في مؤسسات غير متجانسة سيؤدي ايضا الى تقليل قيمة الاثر والفاعلية التي يمكن ان يؤديها المركز الثقافي الجديد، فضلا عن صناعة المركز الثقافي يمكن ان تكون قرينا بعمل مؤسساتنا الاعلامية الكبيرة، خاصة ان هناك تجارب عالمية وعربية اثبتت جدّة هذا التوجه مثل جريدة الاهرام واخبار اليوم المصريتين واللتين تحولتا الى مراكز مهمة للمعلومات والاستبيانات والاستثمار المعلوماتي وتدريب الكفاءات التي تسند عمل المؤسسات الاخرى.
واعتقد ان مؤسسات اعلامية مثل الصباح والمدى والبيان تملك القدرات لصناعة مثل هذه المراكز الفاعلة..ليس في مجال الانتاج الاعلامي الحر والمستقل فقط وانما في مجال بناء صناعات اعلامية يسهم استقلالها وحريتها في تعزيز دور الاعلام في صناعة رأي عام جديد، رأي عام متحرر من امراض الماضي، ويثق بالحاضر والمستقبل، ويمكن ان يلعب دورا مهما في مواجهة اخطار وتحديات كبيرة علقت الكثير من آثارها الكارثية في ذاكرات الاجيال وصنعت الكثير من همومهم واحزانهم وزماناتهم المجروحة..

آراء وأفكار
Opinions & Ideas

ترحب آراء وافكار بمقالات الكتاب وفق الضوابط الآتية:
١. يذكر اسم الكاتب كاملا ورقم هاتفه وبلد الاقامة .
٢. ترسل المقالات على البريد الالكتروني الخاص بالصفحة:

Opinions112@ yahoo.com